



# الطفل ومرض سرطان الدم

إعداد

د. مها جاسم بورسلي

استشاري أمراض الأطفال

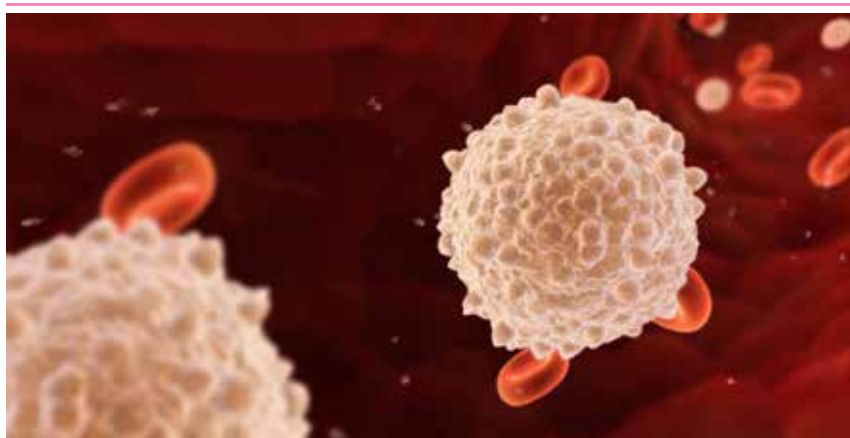
مستشفى البنك الوطني - مستشفى الصباح

إهداء ...

لجميع مرضى سرطان الأطفال

مرض السرطان هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، لا يحدث بسبب عدوى أو وراثية أو تقصير لا سمح الله من قبل الأهل أو إهمال، ويحتاج إلى رعاية دقيقة ومستمرة من قبل الأهل حتى بعد انتهاء المحنة بسنوات.

يصيب هذا المرض الدم، حيث تتكاثر خلايا الدم البيضاء بطريقة خارجة عن السيطرة. ولنشرح بالبداية مكونات الدم حتى تتضح الصورة أكثر.



يتكون الدم من التالي:

- ١ . البلازما وهو السائل الأصفر الذي يتكون من مواد بروتينية بالإضافة إلى خلايا الدم والمعادن والأملاح والهرمونات.
- ٢ . كريات الدم الحمراء وهي الخلايا الناقلة للأكسجين لجميع أنحاء الجسم.
- ٣ . كريات الدم البيضاء وهي المسئولة عن الدفاع عن الجسم ومحاربة الميكروبات.

#### ٤. صفائح الدم وهى المسئولة عن وقف النزف.



معظم مكونات الدم تُصنع عن طريق مصانع الدم الموجودة داخل نخاع العظم حيث توجد خلايا المنشأ المسئولة عن صنع خلايا الدم وتعويضها بطريقة مستمرة.

تتقسم خلايا المنشأ وتتطور إلى أن تتكون خلايا الدم

المطلوبة. ولكن في حالة مرض السرطان يقف التطور عند خلايا بدائية التي تبدأ بالانقسام بطريقة متواصلة وسريعة، وتهاجم تلك الخلايا أنسجة وأعضاء الجسم كما أنها لا تؤدي الوظيفة المطلوبة منها، وتتزايد تلك الخلايا البدائية وتسبب مضاعفات عديدة تتراوح ما بين انسداد للأوعية أو مهاجمة الأعضاء، ونستطيع أن نصفها بالانقلاب العسكري علي الجسم.

### ما هي أعراض مرض سرطان الدم؟

تبدأ الأعراض بالظهور تباعاً وعلي مدى أسابيع بطريقة بطيئة، قد لا تُلاحظ بالبداية أو تتراوح الأعراض ما بين الإحساس الدائم بالتعب والإنهاك وشحوب الوجه وفقدان الشهية ومن ثم فقدان الوزن، وتتزايد وتيرة الأعراض وتبدأ بعض العلامات بالظهور بالجسم كالبقع الحمراء أو الكدمات أو النقاط الحمراء الصغيرة التي تظهر

بكتافة على الأطراف وأحياناً يبدأ الطفل بالإحساس بالألم عند مسك أطرافه، أو يحس بالآلام مبرحة بالعظام عند حمله. بعض الأطفال يُكتشف المرض لديهم بالصدفة عندما يقع الطفل من مسافة قريبة من الأرض ويصاب بكسر لا يتناسب وقوة السقوط، قد لا يلتئم العظم بالسرعة المعهودة وعند عمل الأشعة يلاحظ وجود خطوط نهاية العظم في صورة الأشعة وهي إحدى دلائل المرض وعادة يكتشفها أخصائي الأشعة.

بعض الأطفال تظهر لديهم أعراض شبيهة بأمراض الروماتيزم كالحرارة وتورم المفاصل وظهور الطفح الجلدي وتستمر لعدة أشهر قبل ظهور الخلايا السرطانية بالدم، وأحياناً تظهر أعراض إصابة بالجهاز العصبي.



## أنواع سرطان الدم:

ينقسم إلى نوعان:

١. سرطان الدم الحاد: ويتكون من نوعان:

a. سرطان الدم الليمفاوي الحاد: وفيه تصاب الخلايا التي تنتج الخلايا الليمفاوية B و T المستولة عن المناعة.

b. سرطان الدم الغير ليمفاوي الحاد: وفيه تصاب خلايا المنشأ التي تنتج الأجسام المناعية الأخرى وكريات الدم والصفائح.

٢. سرطان الدم الغير ليمفاوي المزمن: من الأنواع المزمنة والعنيفة والتي كان يصعب علاجها بالسابق ولكن تم اكتشاف علاجات للسيطرة على هذا المرض ومضاعفاته، وارتفعت نسب الشفاء به.

## كيف يشخص المرض؟

من السهل معرفة وجود المرض عن طريق فحوصات الدم الأولية، ولكن قد يتطلب الأمر عدة أيام لمعرفة نوعية المرض ومدى قوة المرض. غالباً ما يتردد الأهل علي أكثر من طبيب قبل تشخيص المرض، ولمدة قد تطول لأسابيع وأحياناً شهور إلى أن يشخص هذا المرض، لأن الفحوصات الأولية قد تكون سليمة ولا تظهر الخلايا السرطانية بالدم ليُشخص المرض. ولكن ما إن تظهر الخلايا السرطانية بالدم وتزداد أعدادها ويحدث خلل في مكونات الدم الأخرى يصبح الأمر واضحاً، وتُري الخلايا السرطانية تحت المجهر. يتبقي عندئذ تشخيص نوعها.

من الممكن تشخيص النوع عن طريق عمل فحوصات متخصصة ودقيقة ومتعددة، ويتطلب الأمر أخذ خزعة من نخاع العظم حيث

توجد مصانع الدم والخلايا المنتجة لمكونات الدم. كما يحتاج الطبيب إلى أخذ تفاصيل تاريخ المرض والتاريخ المرضي للطفل بالسابق بكل تفاصيله، كما أنه من المهم معرفة التاريخ المرضي للعائلة لأنه سيكون له تأثير علي سير علاج الطفل.

## مسار المرض:

الأيام الأولى في جناح الدم التخصصي هي أيام عصيبة وحاسمة وأحياناً تكون حالة الطفل غير مستقرة، تُجرى العديد من الفحوصات للطفل ويحتاج الطبيب عند وصول الفحوصات التخصصية التي سبق ذكرها إلى مكاشفة الأهل بالمرض، والحصول علي موافقتهم الخطية لعلاج الطفل حتى لا يتعرض للمضاعفات التي سيكون من الصعب معالجتها.



## علاج المرض:

العلاج الشافي لمرض السرطان هو العلاج الكيماوي ونقصد به العلاج بالأدوية والتي تكون قوية بعض الشيء تقتل الخلايا البدائية المتمرده

لقضاء على المرض وتعيد السلام إلى الجسم ليصل الطفل إلى حالة شفاء ومن ثم المحافظة علي حالة الشفاء عن طريق العلاج المتصل ولمدة سنوات.

## العلاج الكيماوي يعطى بعدة طرق:

بالوريد، تحت الجلد، بالفم أو عبر السائل الشوكي بالظهر وأحيانا بالعضل.

يختلف العلاج لكل نوع من أنواع سرطان الدم:

❖ **سرطان الدم الليمفاوي الحاد:** يصنف مرض السرطان لدى الطفل ويتم اختيار البروتوكول الطبي المناسب وبحسب النتائج والمعطيات. والبروتوكول الطبي هو عبارة عن مراحل علاجية تتكون من المرحلة الابتدائية فمراحل مكثفة ثم المرحلة المتواصلة المخففة:

- المرحلة الأولى هي المرحلة الابتدائية Induction وفيه يتلقى الطفل علاجات مكثفة قوية ويحتاج الطفل إلى البقاء بالمستشفى ولمدة تتراوح ما بين ٤-٦ أسابيع وذلك للتعامل مع الآثار الجانبية للمرض وللعلاج، ومتابعة الطفل خلال الفترة الحرجة الأولى من العلاج، كما أنها فترة مهمة لتعليم الوالدين كيفية التعامل مع مرض السرطان.
- يتبع الفترة الأولى عدة فترات من العلاج المكثف وبحسب مستوى المرض والهدف منها القضاء علي أية خلايا سرطانية متبقية وتستمر لمدة ٤ أشهر تقريباً.



• ومن ثم يبدأ العلاج المتصل والذي يستمر حوالي السنتين للبنات وثلاث سنوات للأولاد .

❖ **سرطان الدم الغير ليمفاوي الحاد:** ويعالج عن طريق بروتوكول طبي عبارة عن مراحل تتراوح ما بين ٤-٥ مراحل مدة كل منها ما بين ٤-١٠ أيام ولكن يعقب كل مرحلة فترة شهر تقريباً للتعامل مع الآثار الجانبية للعلاج وتقييم مدى فعالية العلاج بعد كل مرحلة . يحتاج الطفل للبقاء بالمستشفى لدى كل مرحلة ومدة العلاج تستمر لمدة ٦ أشهر ويقضي خلالها بعض الأيام بالبيت .

❖ **سرطان الدم الغير ليمفاوي المزمن CML:** في السابق كان هذا النوع من أسوء الأنواع والآن وبعد سنوات من الأبحاث والدراسة نجح الأطباء في تطوير علاج للمرض، قد لا يكون علاج نهائي للمرض بحيث يحتاج الطفل إلى المداومة على العلاج وقد يشفي بعض الأطفال منه عن طريق إجراء عملية زراعة النخاع من شخص مطابق له من عائلته .

## الآثار الجانبية للعلاج:

الأدوية المستعملة لهذا المرض العنيف لا بد من أن تكون نداءً للمرض وأن تكون أقوى من المرض، فهي تقتل كل الخلايا الخبيثة المريضة في جسم الطفل، وأحياناً تكون موجهة ضد كل الخلايا السريعة الانقسام لذلك قد تقتل الخلايا السليمة السريعة الانقسام مسببة بعض الأعراض للطفل كتساقط الشعر واسمرار البشرة ونقص في كل مكونات الدم، فيؤدي ذلك إلى فقر الدم بسبب نزول نسبة مادة

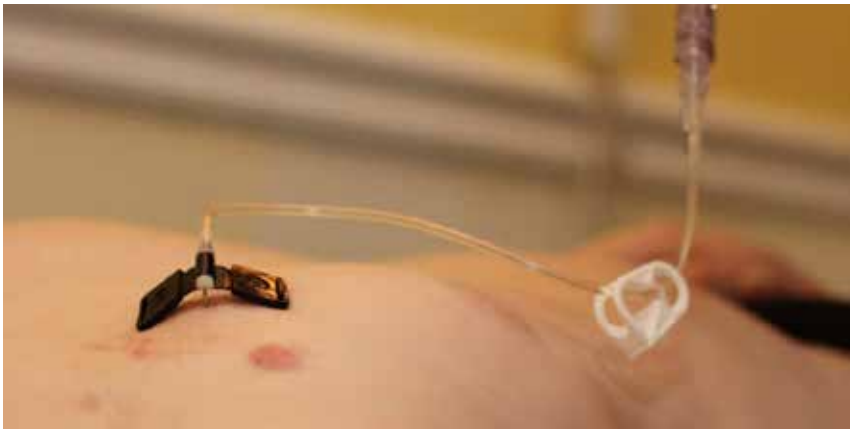
الهيموجلوبين كما تقل الصفائح وكريات الدم البيضاء مما يسبب تعرض الطفل للالتهابات. وفي بعض الأطفال قد تؤدي الأدوية وخاصة أدوية الكورتيزون والتي تعتبر من العلاج الكيماوي إلى ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع نسبة السكر، وفي حالة فقر الدم وهبوط نسبة الهيموجلوبين عن الحد المقبول يعطى الطفل نقل دم، وإذا هبطت نسبة الصفائح وبدأ الطفل بالنزيف ينقل للطفل صفائح.



لذلك فإنه في الفترة الأولى من العلاج يفضل بقاء الطفل بالمستشفى لمتابعة تلك الآثار الجانبية وعلاجها. أما بعد ذلك فينصح ببقاء الطفل بالمنزل عند حدوث المضاعفات. تجرى للطفل فحوصات للتأكد من خلوه من الأمراض المعدية ومن ثم يعالج بالمضادات الحيوية الوريدية وحتى وصول النتائج لحمايته من الالتهابات الخطيرة.

## القسطرة الوريدية:

الأدوية التي تعطى وريدياً يجب التأكد من أنها تعطى بدقة بالوريد، وإذا أعطيت خارج الوريد قد تتسبب بحروق كيميائية كما ذكر آنفاً قد تترك أثراً بعد العلاج وفي السابق عندما كان يعطى العلاج عن طريق الإبر الوريدية كان الأمر مزعجاً ومؤلاً للطفل كما أن تكرار الوخز لأخذ عينات للطفل قد يكون مؤلاً ومزعجاً للأهل،



ومنذ البدء باستخدام القسطرة العلاجية سهل الأمر على الطفل والأهل وأصبحت معظم الفحوصات تؤخذ عن طريقها بالإضافة إلى العلاجات الوريدية والعلاج الكيماوي فلقد سهلت حياة الطفل والأهل وأعطتهم نوع من التحكم بالوضع، والقسطرة عبارة عن أنبوب موصل إلى القلب عن طريق الأوعية الدموية الموجودة بالكتف وتجرى بواسطة جراح متخصص بالأوعية الدموية وتتكون من نوعان:

النوع الأول: داخلي Portacath وتوجد الأنابيب بالإضافة إلى الخزان الذي يحقن فيه الأدوية تحت الجلد فلا يرى منها سوى ارتفاع خفيف

بحجم العملة المعدنية، وتوضع حسب وجهة الجراح إما أعلى الصدر أو بالجانب ويحقن مباشرة عن طريق إبرة متخصصة لهذا الجهاز. ويتعود الطفل علي وجود القسطرة ويحاول الحفاظ عليها وحمايتها من الضربات.

النوع الثاني: حيث جزء من الأنبوب داخل الجسم والجزء الآخر خارج الجسم، ويجب أن يراعى نظافته والمحافظة عليه كما يُفضل أن لا يتعرض للبلل.

## ففي حالة الطوارئ:

الطفل المصاب بالسرطان وخلال فترة العلاج يحتاج إلى رعاية من قبل الأسرة ومتابعته بدقة، فأعراض الطفولة البسيطة قد تكون توابعها وخيمة للطفل المصاب بالسرطان، كما أن الجروح العارضة قد تتعرض للالتهاب، لذا من المهم تشجيع الأهل للذهاب إلى قسم الطوارئ للمتابعة في حالة إصابة الطفل، ومن الأفضل أن يكون قسم الطوارئ في نفس المستشفى الذي يتلقى فيه العلاج، مهما كانت الشكوى بسيطة. في حالة إصابة الطفل بانخفاض نسبة كريات الدم البيضاء مصاحب بأي عارض طبي كالحُمى أو الكحة أو التهاب الجلد الخمول من المهم الدخول إلى المستشفى لإجراء المزيد من الفحوصات وتلقي العلاج بأسرع وقت منعاً لمضاعفات قد تحدث من أي التهابات لا يستطيع جهاز الطفل المناعي من السيطرة عليها، والتي قد تكون مميتة.

مرض جديري الماء من الأمراض المعدية التي تصيب الأطفال والذي

من الممكن أن يكون له تبعات علي الطفل المصاب بالسرطان لذا ننصح الأهل في بداية العلاج تحصين أطفالهم الآخرين من هذا المرض إذا لم يحصل لهم إصابة من قبل وخصوصاً إذا لم يسبق إصابة الطفل بهذا المرض من قبل.

الطفل المصاب باللويميا تُمنع عنه معظم التطعيمات الوقائية وحتى انتهاء العلاج الكيماوي بست أشهر علي الأقل ومن ثم تعاد جدولة التطعيمات له، ولكن يعطى فقط من قبل الطبيب المعالج بعض من التطعيمات خلال فترة محددة أثناء العلاج كالتطعيم ضد مرض الأنفلونزا.

## المدرسة:

ينصح الطفل الذي شُخص بالمرض مؤخراً البقاء بالمستشفى وعدم الذهاب إلى المدرسة؛ وذلك بسبب دقة المرحلة التي يمر فيها وحفاظاً علي صحته، ولكن ننصحه بالاستمرار بالدراسة من علي سرير البيت. كما ينصح الطبيب الطفل بعدم الذهاب إلى المدرسة أثناء هبوط مناعته والذهاب حسب طاقته، كما نشدد علي عدم تعرضه للشمس وعدم الوقوف بالطابور وبقاؤه بالصف في مكان مناسب وجيد التهوية وإبلاغ الأهل في حالة إصابة أحد أقرانه بعدوى كمرض جديري الماء لاتخاذ الإجراءات الاحترازية، والمحافظة علي نظافة اليدين وغسلهما، والسماح له بالذهاب إلى الحمام، وعدم الأكل خارج المنزل، وشرب المياه المعبأة، وعدم استخدام برادة الماء.

وبسبب تلقي الأطفال دواء الكورتيزون خلال العلاج قد يصاب بعض

الأطفال بضعف العظام لذلك ينصح بتفادي الرياضة العنيفة أو التي يوجد فيها قدر من الاحتكاك حتى لا يصاب الطفل بالكسور التي تصعب علاجها .

مرض سرطان الدم هو مرض عنيف يؤثر علي الطفل وكيان أسرته وتستمر آثاره عدة سنوات ويظل هاجس عند الوالدين وخوف من حدوث انتكاسة ورجوع المرض للطفل مدى الحياة، ولاحظت الدراسات مدى التوتر الذي ينتج من المرض على الأسر والتي قد تؤدي إلى تفكك الأسر وحدث الطلاق. لذلك يحتاج الأهالي إلى مساندة الأهل والمجتمع خلال هذه الفترة العصيبة .

أدت التجارب السريرية واكتشاف الأدوية المعالجة لمرض السرطان إلى ارتفاع نسب الشفاء من هذا المرض خلال العقود الماضية .ولكن لا يزال هناك مجال لتحسين جودة الحياة لدى المصابين وأهاليهم . للرجوع إلى معلومات عن مرض سرطان الدم يرجى متابعة المواقع التالية:

- <http://www.webmd.com/cancer/tc/leukemia-symptoms>
- [http://www.cancer.org/cancer/leukemia\\_in\\_children/index](http://www.cancer.org/cancer/leukemia_in_children/index)
- <http://www.nlm.nih.gov/medlineplus/childhoodleukemia.html>



# رابطة طب الأطفال الكويتية

أنشأت رابطة طب الأطفال الكويتية في أوائل السبعينات بمؤسسها الدكتور عبدالله الرشيد، وهي تحت مظلة الجمعية الطبية الكويتية. حيث أن من أهم أهدافها تثقيف أطباء الأطفال بالمستجدات العلمية المستحدثة في جميع أنحاء العالم. كما تسعى رابطة طب الأطفال الكويتية لتثقيف الأسرة والوالدين عن صحة الطفل والأمراض الشائعة لدى الأطفال، وذلك بصفة مستمرة عن طريق إقامة ورش عمل وندوات تثقيفية وإصدار مطبوعات علمية طبية من كتيبات وكتب علمية تثقيفية.

وقد بدأ أول إصدار لكتاب طفلي الأول سنة ٢٠١٣م بإعداد وتأليف د. مها جاسم بورسلي رئيسة الرابطة ود. سندس إبراهيم الشريدة نائبة الرئيس في تلك الفترة مع مشاركة من أطباء آخرين من مختلف التخصصات الطبية من معظم مستشفيات الكويت.

وهذا كتيب (الطفل ومرض سرطان الدم) من إعداد الدكتورة مها جاسم بورسلي، وتشكر رابطة طب الأطفال دكتورة مها على كل جهودها الجبارة المتواصلة لتثقيف أسرة طفل السرطان.

دكتورة سندس ابراهيم الشريدة  
رئيسة رابطة طب الأطفال الكويتي

الجمعية الطبية الكويتية

 98050962

 @Q8ipediatics

 Q8ipediatic

تمت الطباعة برعاية  
جمعية صندوق إعانة المرضى